

The Word for Today	الكلمة لهذا اليوم
Psalms 105—106	سفر المزامير (المزموران 105 و 106)
#0605	الحلقة الإذاعية رقم: 678
Pastor Chuck Smith	الرّاعي تشكّ سميث

[المقدمة]

(مقدم البرنامج)

أهلاً ومرحباً بك، صديقي المستمع، في حلقة جديدة من البرنامج الإذاعي "الكلمة لهذا اليوم". في حلقة اليوم، سنتابع بنعمة الربّ دراستنا التفسيرية لسفر المزامير على فم الرّاعي "تشكّ سميث".

فإن كان لديك كتاب مقدّس، نرجو أن تفتحه على المزمور المئة والخامس. أمّا إن لم يكن لديك كتاب مقدّس في هذه اللحظة، فما نرجوه منك، يا صديقي، هو أن تُصغي بروح الخشوع والصلاة.

هل نعلم، صديقي المستمع، الفرق بين أن نركّز أنظارنا على الله، وأن نركّز أنظارنا على أنفسنا؟ عندما نركّز أنظارنا على أنفسنا لن نرى إلّا الإخفاق، والفشل، والخطيئة، واليأس، والنعدام الرّجاء. أمّا عندما نركّز أنظارنا على الله الحيّ فإننا نرى محبته، ونعمته، وصلاحه، وقدرته، وأمانته. لذلك، لئبنا جميعاً نركّز أنظارنا على الله العليّ القادر على كلّ شيء.

والآن نثركم، أعزّاءنا المستمعين، مع درس قيم نأمل فيه (بنعمة الربّ) في المزمورين 105 و 106، درساً أعدّه لنا الرّاعي "تشكّ سميث":

[العظة]
(الراعي "تشكك سميث")

كُنَّا قَدْ تَأَمَّلْنَا فِي الْحَلَقَةِ السَّابِقَةِ فِي الْمَزْمُورِ الْمِئَةِ وَالْخَامِسِ وَقُلْنَا إِنَّ مَوْضُوعَ هَذَا الْمَزْمُورِ هُوَ الْعَجَائِبُ الَّتِي صَنَعَهَا اللَّهُ مَعَ شَعْبِهِ فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ، وَأَمَانَتُهُ فِي وَعُودِهِ الَّتِي قَطَعَهَا لِإِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ.

وَقَدْ دَعَانَا الْمُرْتَمُّ فِي الْأَعْدَادِ 1 5 إِلَى الْقِيَامِ بِعَشْرَةِ أُمُورٍ لِلتَّعْبِيرِ عَنِ ابْتِهَاجِنَا بِاللَّهِ وَبِأَعْمَالِهِ وَهِيَ: أَوَّلًا، أَنْ نُقَدِّمَ الْحَمْدَ لِلَّهِ ثَانِيًا، أَنْ نَدْعُو بِاسْمِ الرَّبِّ. ثَالِثًا، أَنْ نَشْهَدَ عَنِ الرَّبِّ وَنُحَدِّثَ الْآخَرِينَ عَنْ أَعْمَالِهِ. رَابِعًا، أَنْ نُغْنِّيَ لِلرَّبِّ. خَامِسًا، أَنْ نُرَتِّمَ لِلرَّبِّ. سَادِسًا، أَنْ نُشِيدَ بِكُلِّ عَجَائِبِ الرَّبِّ. سَابِعًا، أَنْ نَفْتَخَرَ بِاسْمِهِ الْقُدُّوسِ. ثَامِنًا، أَنْ نَطْلُبَ الرَّبَّ وَقُدْرَتَهُ. تَاسِعًا، أَنْ نَلْتَمِسَ وَجْهَهُ دَائِمًا. عَاشِرًا، أَنْ نَذْكُرَ عَجَائِبَهُ الَّتِي صَنَعَ.

ثُمَّ تَحَدَّثَ الْمُرْتَمُّ فِي الْأَعْدَادِ 7 15 عَنِ الْعَهْدِ الَّذِي أُبْرِمَهُ اللَّهُ مَعَ إِبْرَاهِيمَ وَجَدَّدَهُ مَعَ إِسْحَاقَ ثُمَّ مَعَ يَعْقُوبَ. وَيَتَلَخَّصُ هَذَا الْعَهْدُ فِي هَذِهِ الْكَلِمَاتِ: "لَكَ أُعْطِيَ أَرْضُ كَنْعَانَ حَبْلٌ مِيرَاثِكُمْ". وَهُوَ يَقُولُ هُنَا إِنَّ نَسْلَ إِبْرَاهِيمَ كَانَ قَلِيلًا جِدًّا، وَأَنْهُمْ كَانُوا غُرَبَاءَ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ، وَأَنْهُمْ ذَهَبُوا مِنْ أُمَّةٍ إِلَى أُمَّةٍ، وَمِنْ مَمْلَكَةٍ إِلَى شَعْبٍ آخَرَ. وَيَقُولُ الرَّبُّ هُنَا إِنَّهُ لَمْ يَدَعْ إِنْسَانًا يَظْلِمُهُمْ، بَلْ إِنَّهُ وَبَّخَ مُلُوكًا مِنْ أَجْلِهِمْ.

وَفِي الْأَعْدَادِ 16 23، يَسْرُدُ الْمُرْتَمُّ جُزْءًا مِنْ تَارِيخِ بَنِي إِسْرَائِيلَ. فَقَدْ كَانَ اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّ مَجَاعَةً سَتَحْدُثُ وَتُهَدِّدُ بَقَاءَ يَعْقُوبَ وَنَسْلِهِ. لِذَلِكَ فَقَدْ أَرْسَلَ اللَّهُ يُوسُفَ إِلَى أَرْضِ مِصْرَ لِأَنَّهُ كَانَ مُزْمِعًا أَنْ يَسْتَخْدِمَهُ لِإِنْقَادِ بَيْتِ أَبِيهِ وَآخَرِينَ أَيْضًا.

وَفِي الْأَعْدَادِ 24 38 مِنْ الْمَزْمُورِ الْمِئَةِ وَالْخَامِسِ يَذْكُرُ الْمُرْتَمُّ مَا حَدَثَ بَعْدَ مَوْتِ يُوسُفَ. فَتَحْنُ نَقْرَأُ فِي الْأَصْحَاحِ الْأَوَّلِ مِنْ سِفْرِ الْخُرُوجِ أَنَّ مَلِكًا جَدِيدًا قَامَ عَلَى مِصْرَ لَمْ يَكُنْ يَعْرِفُ يُوسُفَ. فَقَالَ لِشَعْبِهِ: "هَا بَنُو إِسْرَائِيلَ أَكْثَرُ مِنَّا وَأَعْظَمُ قُوَّةً. فَلْنَتَّامِرْ عَلَيْهِمْ لِكَيْلَا يَتَكَثَّرُوا وَيَنْضَمُّوا إِلَى أَعْدَائِنَا إِذَا نَشَبَ قِتَالٌ وَيُحَارِبُونَا ثُمَّ يَخْرُجُوا مِنَ الْأَرْضِ". فَعَاهَدُوا بِهِمْ إِلَى مُشْرِفِينَ عُنَاةٍ لِيُسَخَّرُوهُمْ بِالْأَعْمَالِ الشَّاقَّةِ. فَبَنَوْا مَدِينَتَيْ فَيْثُومَ وَرَعَمْسَيْسَ لِيَكُونَا مَخَازِنَ لِفِرْعَوْنَ. وَلَكِنْ كُلَّمَا زَادُوا مِنْ إِذْلَالِهِمْ، زَادَ تَكَاثُرُهُمْ وَتَمَوُّهُمْ، فَتَخَوَّفُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَتَفَاقَمَ عُنْفُ اسْتِعْبَادِ الْمِصْرِيِّينَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ. وَأَتَعَسَوْا حَيَاتَهُمْ بِالْأَعْمَالِ الشَّاقَّةِ فِي الطِّينِ وَاللَّبْنِ كَادِحِينَ فِي الْحُقُولِ. وَسَخَّرَهُمُ الْمِصْرِيُّونَ بِعُنْفٍ فِي كُلِّ أَعْمَالِهِمُ الشَّاقَّةِ".

وَعِنْدَمَا صَرَخَ بَنُو إِسْرَائِيلَ إِلَى الرَّبِّ وَاسْتَعَاثُوا بِهِ، أَرْسَلَ مُوسَى لِإِنْقَادِهِمْ مِنَ الْعُبُودِيَّةِ. وَلَكِنْ فِرْعَوْنَ رَفُضَ أَنْ يُطْلِقَ الشَّعْبَ. لِذَلِكَ، فَقَدْ أَرْسَلَ اللَّهُ عَشْرَ ضَرْبَاتٍ مُؤْلِمَةٍ جِدًّا عَلَى أَرْضِ مِصْرَ وَهِيَ: (1) تَحْوِيلُ الْمَاءِ إِلَى دَمٍ. (2) ضَرْبَةُ الضَّفَادِعِ. (3) ضَرْبَةُ الْبَعُوضِ. (4) ضَرْبَةُ الدُّبَّانِ. (5) ضَرْبَةُ إِهْلَاكِ الْمَاشِيَةِ. (6) ضَرْبَةُ الدَّمَامِلِ. (7) ضَرْبَةُ الْبَرَدِ. (8) ضَرْبَةُ الْجَرَادِ. (9) ضَرْبَةُ الظَّلَامِ. (10) ضَرْبَةُ مَوْتِ الْأَبْكَارِ.

وَبَعْدَ ضَرْبَةِ مَوْتِ الْأَبْكَارِ، دَعَا فِرْعَوْنُ مُوسَى وَهَارُونَ لَيْلًا وَقَالَ: "قُومُوا اخْرُجُوا مِنْ بَيْنِ شَعْبِي أَنْتُمَا وَبَنُو إِسْرَائِيلَ جَمِيعًا، وَادْهَبُوا اعْبُدُوا الرَّبَّ كَمَا تَكَلَّمْتُمْ. خُذُوا غَنَمَكُمْ أَيْضًا وَبَقَرَكُمْ كَمَا تَكَلَّمْتُمْ وَادْهَبُوا".

وأخيرًا، نقرأ في الأعداد 39 45 من المزمور المئة والخامس أن الله:

بَسَطَ سَحَابًا سَجَقًا، وَنَارًا لِيُضِيءَ اللَّيْلَ. سَأَلُوا فَأَتَاهُمْ بِالسَّلْوَى، وَخَبِزَ السَّمَاءَ أَشْبَعَهُمْ. شَقَّ الصَّخْرَةَ فَانْفَجَرَتِ الْمِيَاهُ. جَرَتْ فِي الْيَابِسَةِ نَهْرًا. لِأَنَّهُ ذَكَرَ كَلِمَةً قُدْسِهِ مَعَ إِبْرَاهِيمَ عَبْدِهِ، فَأَخْرَجَ شَعْبَهُ بِابْتِهَاجٍ، وَمُخْتَارِيهِ بَرْتَنٍ. وَأَعْطَاهُمْ أَرْضِي الْأَمَمِ، وَتَعَبَ الشُّعُوبَ وَرَثُوهُ، لِكَيْ يَحْفَظُوا فَرَائِضَهُ وَيُطِيعُوا شَرَائِعَهُ. هَلَّلُوا.

نَحْنُ نَقْرَأُ فِي سِفْرِ الْخُرُوجِ 13: 20 22 أَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ: "ارْتَحَلُوا مِنْ سُكُوتٍ وَنَزَلُوا فِي إِيثَامَ فِي طَرَفِ الْبَرِّيَّةِ. وَكَانَ الرَّبُّ يَسِيرُ أَمَامَهُمْ نَهَارًا فِي عَمُودٍ سَحَابٍ لِيَهْدِيَهُمْ فِي الطَّرِيقِ، وَلَيْلًا فِي عَمُودٍ نَارٍ لِيُضِيءَ لَهُمْ. لِكَيْ يَمْشُوا نَهَارًا وَلَيْلًا. لَمْ يَبْرَحْ عَمُودُ السَّحَابِ نَهَارًا وَعَمُودُ النَّارِ لَيْلًا مِنْ أَمَامِ الشَّعْبِ". وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ اللَّهَ اسْتَخْدَمَ عَمُودَ السَّحَابِ لِأَكْثَرِ مِنْ غَايَةٍ. فَقَدْ اسْتَخْدَمَهُ لِيَهْدِيَهُمْ فِي الطَّرِيقِ نَهَارًا. وَقَدْ اسْتَخْدَمَهُ لِيَحْمِيَهُمْ مِنْ أَشِعَّةِ الشَّمْسِ الْحَارَّةِ فِي الصَّحَرَاءِ. وَقَدْ اسْتَخْدَمَهُ الرَّبُّ أَيْضًا لِحَبْطِ الرُّؤْيَةِ عَنِ الْمِصْرِيِّينَ حِينَ طَارَدُوهُمْ.

وَنَقْرَأُ عَنْ حَادِثَةِ الْمَنْ وَالسَّلْوَى فِي الْأَصْحَاحِ السَّادِسِ عَشَرَ مِنْ سِفْرِ الْخُرُوجِ إِذْ جَاءَ فِي الْأَعْدَادِ 2 4: "فَتَدَمَّرَ كُلُّ جَمَاعَةٍ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ فِي الْبَرِّيَّةِ. وَقَالَ لَهُمَا بَنُو إِسْرَائِيلَ: «لَيْتَنَّا مِثْنًا بِيَدِ الرَّبِّ فِي أَرْضِ مِصْرَ، إِذْ كُنَّا جَالِسِينَ عِنْدَ قُدُورِ اللَّحْمِ نَأْكُلُ خُبْزًا لِلشَّبْعِ. فَإِنَّكُمَا أَخْرَجْتُمَانَا إِلَى هَذَا الْفَقْرِ لِكَيْ نُمِيتَا كُلَّ هَذَا الْجُمْهُورِ بِالْجُوعِ». " وَقَدْ أَعْطَاهُمُ اللَّهُ الْمَنْ وَالسَّلْوَى طَعَامًا لَهُمْ. وَعِنْدَمَا لَمْ يَجِدُوا مَاءً لِيَشْرَبُوا، أَخْرَجَ اللَّهُ لَهُمْ مَاءً مِنَ الصَّخْرَةِ. وَهَذَا كُلُّهُ يُذَكِّرُنَا، يَا أَصْدِقَائِي، بِمَا قَالَهُ يَسُوعُ عَنْ نَفْسِهِ فِي إِنْجِيلِ يُوحَنَّا 6: 35: إِذْ نَقَرَأُ أَنَّهُ قَالَ: "أَنَا هُوَ خُبْزُ الْحَيَاةِ. مَنْ يُقْبَلُ إِلَيَّ فَلَا يَجُوعُ، وَمَنْ يُؤْمِنُ بِي فَلَا يَعْطَشُ أَبَدًا". آمِينَ!

وَنَأْتِي الْآنَ، يَا أَحِبَّائِي، إِلَى الْمَزْمُورِ الْمِئَةِ وَالسَّادِسِ. وَلَا نَجِدُ هُنَا ذِكْرًا لِاسْمِ نَازِمِ الْمَزْمُورِ. وَلَكِنَّا نُلَاحِظُ وَجُودَ تَشَابُهٍ بَيْنَ هَذَا الْمَزْمُورِ وَالْمَزْمُورِ الْمِئَةِ وَالْخَامِسِ إِذْ إِنَّ كُلًّا مِنْهُمَا يَتَحَدَّثُ عَنْ تَارِيخِ بَنِي إِسْرَائِيلَ. وَلَكِنَّا رَأَيْنَا فِي الْمَزْمُورِ السَّابِقِ أَنَّ الْمُرْتَمَّ يَدْعُو السَّامِعِينَ إِلَى حَمْدِ اللَّهِ وَتَسْبِيحِهِ لِأَجْلِ أَعْمَالِهِ الْعَجِيبَةِ فِي إِثْقَادِ شَعْبِهِ مِنَ الْعُبُودِيَّةِ فِي مِصْرَ. وَلَكِنَّهُ يَقُولُ لَهُمْ فِي هَذَا الْمَزْمُورِ أَنْ يَحْمَدُوا الرَّبَّ بِسَبَبِ مَرَاحِمِهِ. فَبِالرَّغْمِ مِنْ شَرُورِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَثَامِهِمْ، فَقَدْ بَرَّهَنَ اللَّهُ لَهُمْ أَنَّ رَحْمَتَهُ هِيَ إِلَى الْأَبَدِ.

وَيَقُولُ الْمُرْتَمَّ فِي الْأَعْدَادِ 1 5:

هَلِّلُوا. اِحْمَدُوا الرَّبَّ لِأَنَّهُ صَالِحٌ، لِأَنَّهُ إِلَى الْأَبَدِ رَحْمَتُهُ. مَنْ يَتَكَلَّمُ
بِجَبَرُوتِ الرَّبِّ؟ مَنْ يُخْبِرُ بِكُلِّ تَسَابِيحِهِ؟ طُوبَى لِلْحَافِظِينَ الْحَقَّ وَلِلصَّانِعِ
الْبِرِّ فِي كُلِّ حِينٍ. اذْكُرْنِي يَا رَبُّ بِرِضَا شَعْبِكَ. تَعَاهِدْنِي بِخَلَاصِكَ، لِأَرَى
خَيْرَ مُخْتَارِيكَ. لِأَفْرَحَ بِفَرَحِ أُمَّتِكَ. لِأَفْتَخِرَ مَعَ مِيرَاتِكَ.

يُؤَكِّدُ نَاضِمُ الْمَزْمُورِ أَنَّ الرَّبَّ صَالِحٌ وَأَنَّ رَحْمَتَهُ إِلَى الْأَبَدِ. وَلَا شَكَّ أَنَّ هَذَا السَّبَبَ
يَدْعُونَا جَمِيعًا إِلَى حَمْدِ اللَّهِ وَتَسْبِيحِهِ لِأَنَّهُ مَا زَالَ يُسَبِّحُ عَلَيْنَا رَحْمَتُهُ وَيَقْبَلُنَا بِالرَّغْمِ مِنْ
خَطَايَانَا وَأَثَامِنَا.

وَيَتَسَاءَلُ الْمُرْتَمُّ قَائِلًا: "مَنْ يَتَكَلَّمُ بِجَبَرُوتِ الرَّبِّ؟ مَنْ يُخْبِرُ بِكُلِّ تَسَابِيحِهِ؟" وَهُوَ
يُجِيبُ عَنْ ذَلِكَ قَائِلًا: "طُوبَى لِلْحَافِظِينَ الْحَقَّ وَلِلصَّانِعِ الْبِرِّ فِي كُلِّ حِينٍ". فَهَذَا هُوَ الْإِنْسَانُ
الْوَحِيدُ الَّذِي يَسْتَطِيعُ أَنْ يَفْعَلَ ذَلِكَ لِأَنَّهُ ذَاقَ أَنَّ الرَّبَّ صَالِحٌ. وَيَا لِسَعَادَةِ الْإِنْسَانِ الَّذِي يَذُوقُ
صَلَاحَ الرَّبِّ وَيَتِمَكَّنُ مِنْ تَسْبِيحِهِ. وَلَكِنَّ الْمُرْتَمَّ كَانَ يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَحْفَظَ الْحَقَّ دَائِمًا.
لِذَلِكَ فَإِنَّهُ يَصْرُخُ إِلَى اللَّهِ قَائِلًا: "اذْكُرْنِي يَا رَبُّ بِرِضَا شَعْبِكَ. تَعَاهِدْنِي بِخَلَاصِكَ، لِأَرَى خَيْرَ
مُخْتَارِيكَ. لِأَفْرَحَ بِفَرَحِ أُمَّتِكَ. لِأَفْتَخِرَ مَعَ مِيرَاتِكَ". فَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَكُونَ لَهُ نَصِيبٌ مَعَ مُخْتَارِي
الرَّبِّ.

ثُمَّ يَقُولُ الْمُرْتَمُّ فِي الْأَعْدَادِ 6 12:

أَخْطَأْنَا مَعَ آبَائِنَا. أَسَانَا وَادْتَبْنَا. آبَاؤُنَا فِي مِصْرَ لَمْ يَفْقَهُمُوا عَجَائِبَكَ. لَمْ
يَذْكُرُوا كَثْرَةَ مَرَاحِمِكَ، فَتَمَرَّدُوا عِنْدَ الْبَحْرِ، عِنْدَ بَحْرِ سُوفٍ. فَخَلَّصَهُمْ
مِنْ أَجْلِ اسْمِهِ، لِيَعْرِفَ بِجَبَرُوتِهِ. وَانْتَهَرَ بَحْرَ سُوفٍ فَيَبَسَ، وَسَيَّرَهُمْ فِي
الْجَنَّةِ كَالْبَرِّيَّةِ. وَخَلَّصَهُمْ مِنْ يَدِ الْمُبْغِضِ، وَقَدَّاهُمْ مِنْ يَدِ الْعَدُوِّ. وَعَطَّتِ
الْمِيَاهُ مَضَائِقِيهِمْ. وَاحِدٌ مِنْهُمْ لَمْ يَبْقَ. فَأَمَّنُوا بِكَلَامِهِ. غَنُّوا بِتَسْبِيحِهِ.

يَبْتَدِئُ الْمُرْتَمُّ هُنَا فِي ذِكْرِ خَطَايَا الشَّعْبِ وَتَمَرُّدِهِ. وَقَدْ ابْتَدَأَ الشَّعْبُ بِالتَّدْمُرِ حَالَ
خُرُوجِهِمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ. فَنَحْنُ نَقْرَأُ فِي سِفْرِ الْخُرُوجِ 14: 10 12: "فَلَمَّا اقْتَرَبَ فِرْعَوْنُ
رَفَعَ بَنُو إِسْرَائِيلَ عُيُونَهُمْ، وَإِذَا الْمِصْرِيُّونَ رَاحِلُونَ وَرَاءَهُمْ. فَفَزِعُوا جَدًّا، وَصَرَخَ بَنُو
إِسْرَائِيلَ إِلَى الرَّبِّ. وَقَالُوا لِمُوسَى: «هَلْ لَأَنَّهُ لَيْسَتْ قُبُورٌ فِي مِصْرَ أَخَذْتَنَا لِنَمُوتَ فِي الْبَرِّيَّةِ؟
مَاذَا صَنَعْتَ بَنَا حَتَّى أَخْرَجْتَنَا مِنْ مِصْرَ؟ أَلَيْسَ هَذَا هُوَ الْكَلَامُ الَّذِي كَلَّمْنَاكَ بِهِ فِي مِصْرَ
قَائِلِينَ: كُفَّ عَنَّا فَتَخْدِمَ الْمِصْرِيِّينَ؟ لِأَنَّهُ خَيْرٌ لَنَا أَنْ نَخْدِمَ الْمِصْرِيِّينَ مِنْ أَنْ نَمُوتَ فِي
الْبَرِّيَّةِ»". وَبِالرَّغْمِ مِنْ ذَلِكَ فَقَدْ شَقَّ اللَّهُ الْبَحْرَ الْأَحْمَرَ وَجَعَلَهُمْ يَعْبُرُونَ إِلَى بَرِّ الْأَمَانِ. وَحِينَئِذٍ
فَقَطَّ سَبْحُوهَ عَلَى مَا فَعَلَهُمْ. وَالْإِشَارَةُ هُنَا هِيَ إِلَى تَرْنِيمَةِ مُوسَى الْمُدَوَّنَةِ فِي الْأَصْحَاحِ
15 مِنْ سِفْرِ الْخُرُوجِ.

وَلَكِنَّ الْأَمْرَ لَمْ يَدُمْ طَوِيلًا إِذْ إِنَّ الْمُرْتَمَّ يَقُولُ فِي الْأَعْدَادِ 13 18:

أَسْرَعُوا فَنَسُوا أَعْمَالَهُ. لَمْ يَنْتَظِرُوا مَشُورَتَهُ. بَلْ اشْتَهَوْا شَهْوَةً فِي
الْبَرِيَّةِ، وَجَرَّبُوا اللَّهَ فِي الْفَقْرِ. فَأَعْطَاهُمْ سُؤْلَهُمْ، وَأَرْسَلَ هُزَالاً فِي
أَنْفُسِهِمْ. وَحَسَدُوا مُوسَى فِي الْمَحَلَّةِ، وَهَارُونَ قُدُوسَ الرَّبِّ. فَتَحَّتِ
الْأَرْضُ وَابْتَلَعَتْ دَاثَانِ، وَطَبَقَتْ عَلَى جَمَاعَةِ أُبَيْرَامَ، وَاشْتَعَلَتْ نَارٌ فِي
جَمَاعَتِهِمْ. اللَّهيبُ أَحْرَقَ الْأَشْرَارَ.

إِذَا، فَقَدْ نَسَى الشَّعْبُ سَرِيعاً مَا فَعَلَهُ اللَّهُ لِأَجْلِهِمْ وَرَاحُوا يُفَكِّرُونَ فِي الطَّعَامِ الَّذِي كَانُوا
يَأْكُلُونَهُ فِي مِصْرَ وَيَشْتَهَوْنَهُ. وَقَدْ جَرَّبَ بَنُو إِسْرَائِيلَ الرَّبَّ مَرَّاتٍ عَدِيدَةً فِي الْبَرِيَّةِ حَتَّى إِنَّ
اللَّهَ أَدَبَهُمْ.

ثُمَّ يَقُولُ الْمُرْتَّمُ فِي الْأَعْدَادِ 19 31:

صَنَعُوا عِجْلاً فِي حُورِيبَ، وَسَجَدُوا لِتِمْنَالِ مَسْبُوكِ، وَأَبْدَلُوا مَجْدَهُمْ
بِمِثَالِ ثَوَرٍ أَكَلَ عَشَبٍ. نَسُوا اللَّهَ مُخْلِصَهُمْ، الصَّانِعَ عِظَائِمَ فِي مِصْرَ،
وَعَجَائِبَ فِي أَرْضِ حَامٍ، وَمَخَافَ عَلَى بَحْرِ سُوفٍ، فَقَالَ بِإِهْلَاكِهِمْ. لَوْلَا
مُوسَى مُخْتَارُهُ وَقَفَ فِي الثَّغْرِ قُدَّامَهُ لِيَصْرِفَ غَضَبَهُ عَنْ إِتْلَافِهِمْ.
وَرَدَّلُوا الْأَرْضَ الشَّهِيَّةَ. لَمْ يُؤْمِنُوا بِكَلِمَتِهِ. بَلْ تَمَرَّمُوا فِي خِيَامِهِمْ. لَمْ
يَسْمَعُوا لِصَوْتِ الرَّبِّ، فَرَفَعَ يَدَهُ عَلَيْهِمْ لِيَسْقِطَهُمْ فِي الْبَرِيَّةِ، وَلِيَسْقِطَ
نَسْلَهُمْ بَيْنَ الْأُمَمِ، وَلِيَبْدِدَهُمْ فِي الْأَرْضِ. وَتَعَلَّقُوا بِبَعْلِ فُغُورَ، وَأَكَلُوا
دُبَابِحَ الْمَوْتِ. وَأَعَاظُوهُ بِأَعْمَالِهِمْ فَاقْتَحَمَهُمُ الْوَبَاءُ. فَوَقَفَ فِينَحَاسُ وَدَانَ
[أَي: نَقَذَ دَيْنُونَةُ الرَّبِّ]، فَامْتَنَعَ الْوَبَاءُ. فَحُسِبَ لَهُ ذَلِكَ بَرّاً إِلَى دَوْرٍ قَدُورٍ،
إِلَى الْأَبَدِ.

وَيُمْكِنُكَ، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعِ، أَنْ تَقْرَأَ فِي سِفْرِ الْخُرُوجِ وَسِفْرِ الْعَدَدِ عَنْ كُلِّ هَذِهِ
الْأَحْدَاثِ وَالْخَطَايَا الَّتِي صَنَعَهَا بَنُو إِسْرَائِيلَ. فَقَدْ كَانُوا يَتَمَرَّدُونَ عَلَى اللَّهِ فِي كُلِّ مِحْنَةٍ
تُؤَاجِهُهُمْ. وَبِسَبَبِ كَثْرَةِ تَمَرُّدِهِمْ، قَالَ اللَّهُ لِمُوسَى فِي سِفْرِ الْعَدَدِ 14: 28 30: "قُلْ لَهُمْ: حَيُّ
أَنَا يَقُولُ الرَّبُّ، لِأَفْعَلَنَّ بِكُمْ كَمَا تَكَلَّمْتُمْ فِي أَدْنَى. فِي هَذَا الْفَقْرِ تَسْقُطُ جُنُتُكُمْ، جَمِيعُ الْمَعْدُودِينَ
مِنْكُمْ حَسَبَ عَدَدِكُمْ مِنْ ابْنِ عِشْرِينَ سَنَةً فَصَاعِداً الَّذِينَ تَذَمَّرُوا عَلَيَّ. لَنْ تَدْخُلُوا الْأَرْضَ الَّتِي
رَفَعْتُ يَدِي لِأَسْكِنَنَّكُمْ فِيهَا". وَيُمْكِنُكَ، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعِ أَنْ تَقْرَأَ عَمَّا فَعَلَهُ "فِينَحَاسُ" فِي
الْأَصْحَاحِ 25 مِنْ سِفْرِ الْعَدَدِ.

ثُمَّ يَقُولُ نَاطِمُ الْمَزْمُورِ فِي الْعَدَدَيْنِ 32 وَ 33:

وَأَسْخَطُوهُ عَلَى مَاءِ مَرِيَّةَ حَتَّى تَأْدَى مُوسَى بِسَبَبِهِمْ. لِأَنَّهُمْ أَمَرُوا
رُوحَهُ حَتَّى فَرَطَ بِشَقَّتِيهِ.

وَالْإِشَارَةُ هُنَا هِيَ إِلَى مَا حَدَّثَ فِي الْأَصْحَاحِ 20 مِنْ سِفْرِ الْعَدَدِ إِذْ تَقْرَأُ فِي الْأَعْدَادِ 13: "وَأَتَى بَنُو إِسْرَائِيلَ، الْجَمَاعَةُ كُلُّهَا، إِلَى بَرِّيَّةٍ صِينَ فِي الشَّهْرِ الْأَوَّلِ. وَأَقَامَ الشَّعْبُ فِي قَادِشَ. وَمَاتَتْ هُنَاكَ مَرْيَمُ وَدُفِنَتْ هُنَاكَ. وَلَمْ يَكُنْ مَاءٌ لِلْجَمَاعَةِ فَاجْتَمَعُوا عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ. وَخَاصِمَ الشَّعْبُ مُوسَى وَكَلَّمُوهُ قَائِلِينَ: «لَيْتَنَا فَنِينَا فَنَاءَ إِخْوَتِنَا أَمَامَ الرَّبِّ. لِمَاذَا أَنْيَنَّا بِجَمَاعَةِ الرَّبِّ إِلَى هَذِهِ الْبَرِّيَّةِ لِكَيْ نَمُوتَ فِيهَا نَحْنُ وَمَوَاشِينَا؟ وَلِمَاذَا أَسْعَدْتُمَنَا مِنْ مِصْرَ لِنَأْتِيَا بِنَا إِلَى هَذَا الْمَكَانِ الرَّدِيِّ؟ لَيْسَ هُوَ مَكَانَ زَرْعٍ وَتَيْنٍ وَكَرْمٍ وَرُمَانٍ، وَلَا فِيهِ مَاءٌ لِلشُّرْبِ!» فَأَتَى مُوسَى وَهَارُونَ مِنْ أَمَامِ الْجَمَاعَةِ إِلَى بَابِ خِيَمَةِ الْاجْتِمَاعِ وَسَقَطَا عَلَى وَجْهَيْهِمَا، فَقَرَأَا لَهَا مَجْدُ الرَّبِّ. وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا: «خُذِ الْعَصَا وَاجْمَعْ الْجَمَاعَةَ أَنْتَ وَهَارُونَ أَخُوكَ، وَكَلِّمَا الصَّخْرَةَ أَمَامَ أَعْيُنِهِمْ أَنْ تُعْطِيَ مَاءَهَا، فَتُخْرَجُ لَهُمْ مَاءٌ مِنَ الصَّخْرَةِ وَتَسْقِي الْجَمَاعَةَ وَمَوَاشِيَهُمْ». فَأَخَذَ مُوسَى الْعَصَا مِنْ أَمَامِ الرَّبِّ كَمَا أَمَرَهُ، وَجَمَعَ مُوسَى وَهَارُونَ الْجُمْهُورَ أَمَامَ الصَّخْرَةِ، فَقَالَ لَهُمْ: «اسْمَعُوا أَيُّهَا الْمَرَدَّةُ، أَمِنْ هَذِهِ الصَّخْرَةِ تُخْرَجُ لَكُمْ مَاءٌ؟» وَرَفَعَ مُوسَى يَدَهُ وَضَرَبَ الصَّخْرَةَ بِعَصَاهُ مَرَّتَيْنِ، فَخَرَجَ مَاءٌ غَزِيرٌ، فَشَرِبَتِ الْجَمَاعَةُ وَمَوَاشِيهَا. فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى وَهَارُونَ: «مِنْ أَجْلِ أَنْتُمَا لَمْ تُؤْمِنَا بِي حَتَّى تُقَدِّسَانِي أَمَامَ أَعْيُنِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، لِذَلِكَ لَا تُدْخِلَانِ هَذِهِ الْجَمَاعَةَ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أُعْطَيْتُهُمْ إِيَّاهَا». هَذَا مَاءٌ مَرِيْبَةٌ، حَيْثُ خَاصِمَ بَنُو إِسْرَائِيلَ الرَّبَّ، فَتَقَدَّسَ فِيهِمْ".

وَنُلاحِظْ هُنَا، يَا أَصْدِقَائِي، أَنَّ اللَّهَ قَالَ لِمُوسَى أَنْ يُكَلِّمَ الصَّخْرَةَ. وَلَكِنَّ مُوسَى غَضِبَ بِسَبَبِ اسْتِمْرَارِ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي التَّمَرُّدِ فَضَرَبَ الصَّخْرَةَ بَدَلًا مِنْ أَنْ يُكَلِّمَهَا كَمَا أَمَرَهُ الرَّبُّ. لِذَلِكَ فَقَدْ عَاقَبَهُ الرَّبُّ بِعَدَمِ دُخُولِ أَرْضِ كَنْعَانَ بِسَبَبِ عَدَمِ طَاعَتِهِ لَهُ.

ثُمَّ يَقُولُ الْمُرْتَمُّ فِي الْأَعْدَادِ 34 39:

لَمْ يَسْتَأْصِلُوا الْأُمَمَ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ الرَّبُّ عَنْهُمْ، بَلِ اخْتَلَطُوا بِالْأُمَمِ
وَتَعَلَّمُوا أَعْمَالَهُمْ. وَعَبَدُوا أَصْنَامَهُمْ، فَصَارَتْ لَهُمْ شُرَكَاءَ. وَدَبَّحُوا بَنِيَهُمْ
وَبَنَاتِهِمْ لِلْأَوْثَانِ. وَأَهْرَقُوا دَمًا زَكِيًّا، دَمَ بَنِيَهُمْ وَبَنَاتِهِمُ الَّذِينَ دَبَّحُوهُمْ
لِأَصْنَامِ كَنْعَانَ، وَتَدَنَسَتْ الْأَرْضُ بِالدِّمَاءِ. وَتَجَسَّسُوا بِأَعْمَالِهِمْ وَزَنَوْا
بِأَفْعَالِهِمْ.

هَذِهِ الْآيَاتُ تُشِيرُ إِلَى خَطَايَا بَنِي إِسْرَائِيلَ بَعْدَ أَنْ دَخَلُوا أَرْضَ كَنْعَانَ بِقِيَادَةِ يَشُوعَ. فَقَدْ أَمَرَهُمُ اللَّهُ أَنْ يَسْتَأْصِلُوا الْأُمَمَ الْوَتَنِيَّةَ مِنَ الْأَرْضِ، وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يُطِيعُوهُ. وَقَدْ كَانَ ذَلِكَ سَبَبًا فِي وَقُوعِهِمْ فِي عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ الَّتِي مَصَدَرُهَا الشَّيْطَانُ نَفْسُهُ.

ثُمَّ يَقُولُ نَازِمُ الْمَزْمُورِ فِي الْأَعْدَادِ 40 46:

فَحَمِيَ غَضَبُ الرَّبِّ عَلَى شَعْبِهِ، وَكَرِهَ مِيرَاثَهُ. وَأَسْلَمَهُمْ لِيَدِ الْأُمَمِ،
وَسَلَّطَ عَلَيْهِمْ مُبْغِضُوهُمْ. وَضَعَتْهُمْ أَعْدَاؤُهُمْ، فَذَلُّوا تَحْتَ يَدِهِمْ. مَرَّاتٍ
كَثِيرَةً أَنْقَذَهُمْ، أَمَّا هُمْ فَعَصَوْهُ بِمَشُورَتِهِمْ وَأَنْحَطُوا بِإِثْمِهِمْ. فَتَنَظَّرَ إِلَى

ضَيْقَهُمْ إِذْ سَمِعَ صُرَاحَهُمْ. وَذَكَرَ لَهُمْ عَهْدَهُ، وَبَدِمَ حَسَبَ كَثْرَةِ رَحْمَتِهِ.
وَأَعْطَاهُمْ نِعْمَةً قَدَامَ كُلِّ الَّذِينَ سَبَوْهُمْ.

فَقَدْ اسْتَحْدَمَ اللَّهُ الْأَعْدَاءَ لِتَأْدِيبِ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى خَطَايَاهُمْ. وَيُمْكِنُنَا أَنْ نَرَى هَذَا
التَّأْدِيبَ بوضوح في الفترة الممتدة من زمن الفضاة إلى السبي الأشوري والسبي البابلي.

ثم يقول المرتم في العدد 47:

خَلَّصْنَا أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهْنَا، وَاجْمَعْنَا مِنْ بَيْنِ الْأُمَمِ، لِنَحْمَدَ اسْمَ قُدْسِكَ،
وَنَتَفَاخَرَ بِتَسْبِيحِكَ.

فالمرتّم يتضرّع إلى الله لكي يُخَلِّصَ الشَّعْبَ وَأَنْ يَلِمَ شَمْلَ الْأُمَّةِ لِكَيْ يَحْمَدُوا اسْمَهُ
وَيَقْتَحِرُوا بِتَسْبِيحِهِ.

وأخيراً، يقول المرتّم في العدد 48:

مُبَارَكُ الرَّبِّ إِلَهْ إِسْرَائِيلَ مِنَ الْأَزَلِ وَإِلَى الْأَبَدِ. وَيَقُولُ كُلُّ الشَّعْبِ:
«آمِينَ». هَلِّلُويَا.

وبهذه الكلمات المباركة، نأتي إلى نهاية الكتاب الرابع وقبل الأخير من سفر
المزامير. وفي الحلقة القادمة سنبتدئ تأملنا في الكتاب الخامس من سفر المزامير وهو يضم
المزامير من 107 إلى 150.

[الخاتمة] (مُقدّم البرنامج)

من الواضح أنّ الأعمال التي قام بها موسى كانت عظيمة ورائعة. وبالرغم من ذلك،
فإنّ عصيانه لله كلّفه ثمناً باهظاً لأنّه حرّم من دخول أرض كنعان. لذلك، كلّما زادت
الامتيازات المُعطاة لنا من الله، زادت مسؤوليتنا في أن نكون قدوة للآخرين في طاعة الله.

وفي الحلقة القادمة من برنامج "الكلمة لهذا اليوم"، سيتابع الراعي "تشك سميث"
(بمسيئة الرب) دراسته لسفر المزامير. لذا، أرجو، صديقي المستمع، أن تكون برفقتنا وأن
تُصغي إلينا في المرة القادمة كي ننال كلّ بركة وفائدة.

والآن، نترككم، أعزّاءنا المستمعين، مع كلمة ختامية.

[كلمة ختامية]

(الرّاعي تشكّك سميث)

صَلَاتُنَا لِأَجْلِكَ، صَدِيقِي الْمُسْتَمِع، هِيَ أَنْ تَحْمَدَ اللَّهُ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ لِأَنَّنا جَمِيعًا مَدْيُونُونَ
لِلَّهِ الَّذِي أَحَبَّنَا وَبَدَّلَ ابْنَهُ الْحَبِيبَ لِأَجْلِنَا. لِذَلِكَ، إِحْمَدِ الرَّبَّ "لِأَنَّهُ صَالِحٌ، لِأَنَّ إِلَى الْأَبَدِ
رَحْمَتُهُ". بِاسْمِ فَادِينَا وَمُخَلِّصِنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ. آمِينَ.